مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:02 العدد: 02 (نوفمبر 2022) ص08 / 16

التعلم الهجين بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري: في ظل جائحة كورونا

Hybrid learning between distance learning and face-to-face teaching: in light of the Corona pandemic

بليزاك مريم جنات *
جامعة محمد بوقرة بومرداس - الجزائر
d.blizak@univ-boumerdes.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022 /05/06
تاريخ القبول:
2022/06/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التعليم عن بعد
- ✓ التعليم الحضوري
- ✓ التعليم الهجين

الملخص:

لقد أبعد فيروس COVID-19 الخوف من التقنيات الرقمية وأجبر الأستاذ على نقل ممارساته التي تتم وجهًا لوجه إلى طريقة التدريس عن بعد. لقد اعترف الجميع على ان تكنولوجيا الإعلام والاتصال أنقذت استمرارية الدروس في فترة الحجر الصحي. فطالب اليوم، يجيد استخدام الرقمنة ويكاد يتقن كل ما له علاقة بالمعلوماتية. لذلك لم يعد من الممكن دعم أنماط التدريس القديمة، ولا التفكير في تعليم ما بعد الجائحة بأساليب تربوية تقليدية بل دمج التقنيات الرقمية في التدريس وفي عمليات التعلم أصبح حتمية لابد منها خاصة وأن الحدود بين الأنماط التعليمية المباشرة (وجهاً لوجه) والافتراضية (عن بعد) بدأت تتلاشى.

من خلال الادبيات وباستخدام منهج وصفي سنحاول تسليط الضوء على التعلم الهجين او التعلم المدمج الذي يتمثل في التكامل المدروس لاستراتيجيات التدريس الحضوري في الفصل الدراسي مع طرق بيداغوجية افتراضية مدعمة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Article info

Received :
06/05/2022

Accepted
06/06/2022

Abstract :

The COVID-19 virus has removed the fear of digital technologies and forced the teacher to transfer his face-to-face practices to the distance teaching method. Everyone admitted that information and communication technologies saved the continuity of classes during the quarantine period. Today's student is well versed in the use of digitization and is proficient

* المؤلف المرسل

in almost everything computer related. Therefore, it is no longer possible to support the old pedagogical schemes, nor to think about post-pandemic education with traditional pedagogical methods, but the integration of digital technologies in the teaching and learning processes has become unavoidable, especially since the boundaries between direct (face-to-face) and virtual (distance) educational models have begun.
Through the literature and using a descriptive approach, we will attempt to shed light on hybrid learning or blended learning, which is the deliberate integration of classroom teaching strategies with virtual teaching methods supported by information and communication technologies.

Keywords:
- ✓ *distance education*
- ✓ *Urban education*
- ✓ *Hybrid education*

مقدمة:

بعدما أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة مركزية في الحياة اليومية للطلاب، شجع المختصون في علم التربية ادماجها في العملية التعليمية التعلمية للاستفادة من مزاياها المتعددة. أخذ التعليم الحديث في الاعتبار مشاركة التلاميذ والطلاب بشكل كامل في تكنولوجيا الهاتف المحمول والإنترنت والشبكات الاجتماعية، لان "الجيل الرقمي" لا يستخدم بمهارة أحدث التقنيات فحسب، بل يتوقع أيضًا توافرها المستمر في جميع جوانب الحياة. بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح من الممكن الجمع بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري دون الحاجة إلى التخلي عن أي منهما والاستفادة من مزايا كل منهما. وهكذا مع بداية القرن الحادي والعشرين تم اعتماد التعلم الهجين في العديد من المدارس والجامعات بعدما رأت الجمعية الأمريكية للتعلم والتطوير في عام 2003 أنه أحد أفضل الاتجاهات لان العديد من الدراسات اثبت فعاليته في العديد من الحالات. لقد أدرك المتخصصون في علم التربية والتعليمية أن التعلم عن بعد (التعلم الإلكتروني) لا يمكن أن يحل محل التعلم التقليدي الحضوري الذي يقوده المعلم وان التعلم الحضوري يشكله الكلاسيكي لا يمكنه الاستمرار دون ادماج الرقمنة. ظهر نمط التعلم الهجين أو المختلط بهدف الجمع بين مزايا التعلم داخل القسم والموارد الإلكترونية وهو يعني يشكل عام أن التدريس التقليدي في الفصل الدراسي (المعلم الذي يواجه المتعلم) يتم استكماله بتعليمات أخرى تقدمها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أجبر الوباء الناجم عن فيروس كورونا Covid-19، ما يقرب من 200 دولة حول العالم على التحول تلقائيًا إلى التعلم الهجين. فمثلا أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للدولة الجزائرية القرار الوزاري رقم 55 المؤرخ في 21 جانفي 2021 حيث جاء في المادة رقم2 "تم بعنوان السنة الجامعية 2020-

2021 اعتماد نمط التعلم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري"[1].

أما وزارة التربية الوطنية في الجزائر فتبنت في البداية التعليم الافتراضي لمواجهة تداعيات أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد، إلا أنها سارعت في اتخاذ قرار بتطبيقه بشكل تدريجي بالتزامن مع النمط التقليدي. وهكذا دعمت جائحة كرونا التعلم الإلكتروني كبديل للتعلم الصفي حيث يتم عرض الانشطة التفاعلية للتلاميذ من خلال المنصات التعليمية ومواقع التواصل الاجتماعي. مما لا شك فيه أن تجربة الوضع الوبائي شكلا تغييرا كبيرا في حياة العديد من الأشخاص والمؤسسات، بما في ذلك الجامعات والمدارس.

الغرض من هذه المقالة هو توضيح ظاهرة مفهوم "التعلم الهجين " وخصائصه بناءً على وجهات نظر مختلف العلماء. في ضوء ما سبق يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات ونذكرها كما يلي

:ما هو مفهوم التعلم الهجين ؟

ماهي أهمية التعلم الهجين؟

ماهي خصائص التعلم الهجين ومتطلبات تطبيقه؟

ماهي معوقات وايجابيات التعلم الهجين؟

1-**مفهوم التعلم الهجين** : تناول عدد من الباحثين العديد من المصطلحات للتعبير على مفهوم "التعّلم الهجين " (Hybrid Learning)، حيث نجد في الادبيات مصطلح «التعّلم الهجين «،"التعلم المختلط"، "التعلم المشترك"، "التعلم المرن"،" التعلم المزيج" والتي تعتبر مرادفات. تجدر الإشارة إلى أنه هنالك من يفرق بين التعّلم الهجينHybrid Learning والتعلم المختلط او المدمجBlended Learning ، حيث يعتقد Bärenfänger أن التعلم الهجين "ليس مزيجًا بسيطًا من التدريس في الفصل الدراسي مع التعلم الإلكتروني، ولكنه يتضمن إطارًا تربويًا قياسيًا بالإضافة إلى أنشطة خارج الفصل الدراسي وتعلم بمساعدة الكمبيوتر (دورات عبر الإنترنت) "[2]. لكن يعتبر العديد من الباحثين أن التعلم المختلط مرادف للتعلم الهجين، يتم اتخاذ نفس الموقف في بقية هذه المقالة أينما تم استخدام مصطلح التعلم الهجين أو المختلط.

نشأ مصطلح " التعلم المختلط أو التعلم الهجين " في التسعينيات وبدأ فقط في دراسته وتنفيذه في العقد الأول من القرن العشرين ولا يزال يفتقد لتعريف نهائي، حيث نجد له تعريفات مختلفة في الأدبيات. بشكل عام، إنه مزيج من التعلم الحضوري داخل القسم (وجه لوجه) وعبر الإنترنت بنسب مختلفة.

يعرف نصر ياسمين التعلم الهجين بأنه نموذج لتصميم المقرر الذي يخصص فيه جزء من الوقت في التعلم المعتاد وجها لوجه داخل قاعة الدراسة، وجزء من الوقت مخصص للتعلم الإلكتروني خارج قاعات الدراسة. وترى Bonkأن التعلم الهجين واحد من الفنون التي يتبعها المعلم في المزج بين الموارد والانشطة المتنوعة داخل بيئة التعلم بغرض تمكين المتعلمين من التفاعل وبناء الأفكار. ويذكر Moebs وWeibelzahl أن التعلم المختلط بأنه مزيج من الاتصال التقليدي عن بعد في أنشطة التعلم المتكاملة. ويعتبر Hocklyالتعلم الهجين بانه عبارة عن برامج دراسية التي تحل فيها أنشطة التعلم عبر الأنترنت محل بعض الأنشطة التقليدية وجها لوجه. وفقًا ل Graham فالتعليم الهجين هو نهج يدمج بين بيئتي تعلم نموذجيتين هما التعلم التقليدي وجهاً لوجه والتعلم عن بعد. اما Christensen وزملائه فيعتبروه برنامج تعليمي رسمي يتضمن التعلم داخل مؤسسة تعليمية، والتعلم عن بعد والأساليب التي تجمع بين هذه الأشكال من التعلم.

2- تعريفات الحديثة للتعليم الهجين : ما جاء به Mazine Hadi Kazar حيث اعتبره نمط أو بيئة تعلم يتم فيها دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية التقليدية مع الالتزام أو عدم الالتزام بوقت معين أو مكان محدد.

عندما يتعلق الأمر بموقفنا تجاه جميع تعريفات التعلم الهجين التي تم عرضها، فإننا نشير إلى التعريف التالي: "التعلم الهجين هو أي تعلم موضعي يجمع بذكاء بين استراتيجيات التعلم وجهًا لوجه في الفصل الدراسي مع استراتيجيات التعلم عبر الإنترنت". والشكل 1 هو أكثر تعبير عن وجهة نظرنا.

الشكل 1: التعلم الهجين من وجهة نظرنا

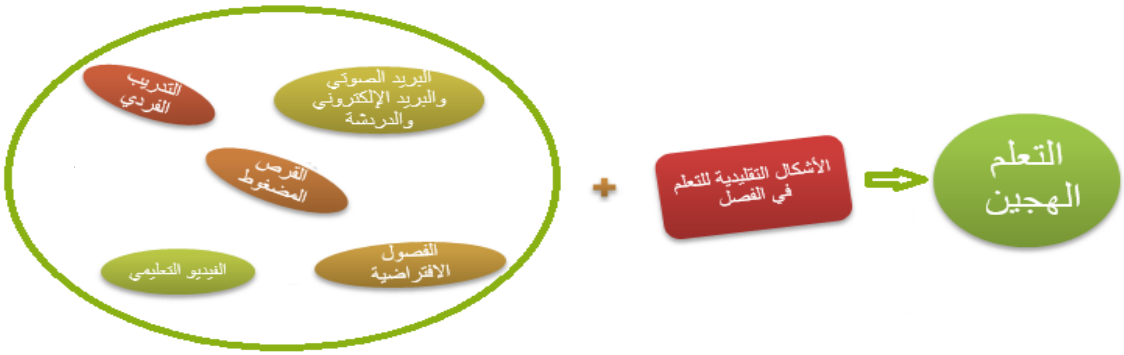

1. مزايا والعيوب التعلم الهجين:

للتعلم الهجين مزايا وعيوب. ارتأينا ذكر أهمها حسب لأدبيات المتاحة (الجدول 1)

جدول 1: مزايا وعيوب للتعلم الهجين

عيوب التعلم الهجين	مزايا التعلم الهجين
• مشاكل فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا. • يتطلب امتلاك الطلبة للمهارات الدراسية اللازمة. • يتطلب امتلاك الأساتذة لمهارات التدريس اللازمة. • مشكلة اللغة: فغالبية البرامج والأدوات وضعت باللغة الإنجليزية • صعوبات في التقويم. • نقص الحواسب والبرمجيات والشبكات، وارتفاع أسعارها. • عدم توفر المناهج التعليمية المناسبة لهذا الشكل من التعليم. • يحتاج الانترنت بتدفق قوي	تحقيق الديمقراطية في التعليم والتعلم الذاتي الاستخدام الفعال للوقت تخفيض التكاليف الاختيار الواسع للمواد والمهام تتكيف مع كل فرد يوفر للتلميذ فرص تعليمية أكثر إثارة للاهتمام التعليم المتزامن لمجموعة من الطلاب توفير إمكانية الوصول إلى المواد الدراسية في جميع الأوقات. يعزز التعلم التعاوني. المرونة في البرمجة. يجعل المتعلم على اتصال دائم بمصادر المعرفة المختلفة ركز على دور الطالب النشط في العملية التعلمية الاستفادة من التقدم التقني في التصميم، والتنفيذ، والاستخدام . رفع جودة العملية التعليمية.

	يسمح الاستشارة والمناقشة في أي وقت ومن أي مكان. تحديث المواد التعليمية بسرعة.

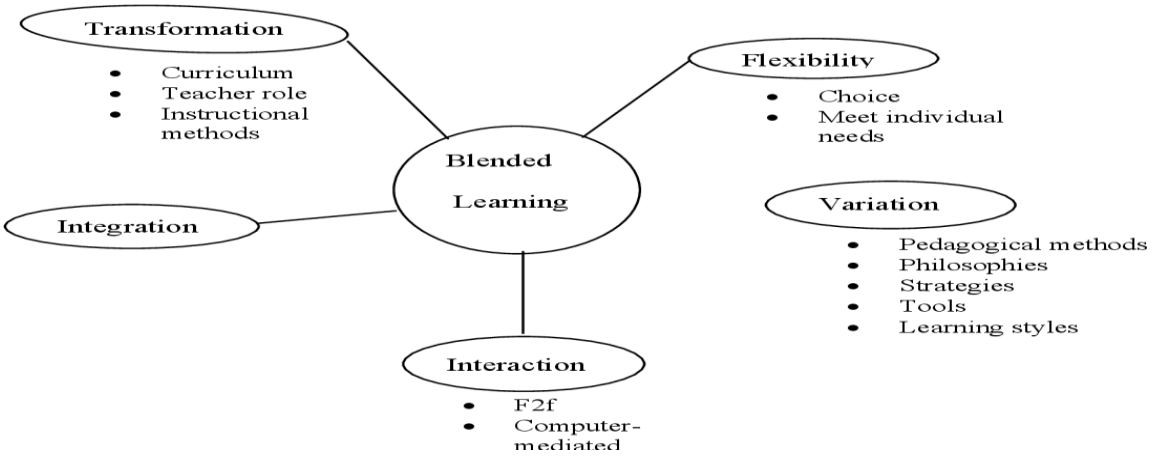

الشكل 2: نموذج Torrisi-Steel للتعلم المختلط (Torrisi-Steele, 2011, p:366)

3-الخصائص الرئيسية لنظام التعلم المختلط حسب التعريفات السابقة: تكون التكنولوجيا جزءًا كاملًا من العملية التعليمية التعلمية في نمط التعلم الهجين. ومع ذلك، فهي أيضًا مسألة الجمع بين الأساليب البيداغوجية والتربوية المختلفة. يوضحها Torrisi-Steele في الهيكل الموضح في الشكل 2. حيث يبين ان للتعلم المدمج، العديد من الابعاد تجمع بين خبرات التعلم والاستراتيجيات والأدوات المستخدمة لتنفيذ الاستراتيجيات.

في التعلم الهجين، فإن المعلمين يشغلون دور الموجهين والمشرفين على العملية التعليمية بالتفاعل النشط مع التلاميذ، ومتابعة تقدم كل فرد وتقديم المساعدة إذا لزم الأمر. على سبيل المثال، يمكن للتلاميذ العمل في الجزء النظري في المنزل مشاهدة مقاطع الفيديو ودراسة مستندات الدعم. بعد ذلك، في الفصل مع المعلمين والأقران، يقومون بتمارين عملية أو يعملون في مجموعة في المشروع. كجزء من هذا النموذج. من خلال اختيار أشكال التدريس، من الضروري مراعاة تفاصيل الانضباط، والموقع المكاني للتلاميذ، والمعدات اللوجستية والعرض، ومستوى الكفاءة والمرشحين للمعلم، وتقويم التدريب.

4-تجربة التعلم الهجين في الجامعة الجزائري:

أكدت وفاء طهيري في دراستها حول واقع امتلاك أساتذة جامعة مسيلة لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبلهم لفكرة دمج التعليم الإلكتروني بالتعليم التقليدي، ان اعضاء هيئة التدريس متقبلين لفكرة التعلم الهجين، الا انهم يعانون من نقص في مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات.

أظهرت نتائج دراسة Amira Khelfi مع الطلاب الجزائريين المسجلين في السنة الأولى في القسم اللغة الفرنسية أن استخدام نمط التعلم الهجين يمكن أن يحسن فهم القراءة، لأنه يسمح للطالب بالاستفادة من الإشراف الشخصي، الذي يقدمه الاستاذ، حتى خارج الفصل الدراسي واستغلال الوظائف المتعددة لمنصة التعلم عبر الإنترنت (Moodle). وأشارت الباحثة إلى أن القيود المتعلقة بالوصول إلى تقنيات المعلومات والاتصالات واستخدامها تمثل عقبة حقيقية أمام تطوير واعتماد هذا النوع من التعلم.

أما دراستنا الوصفية السابقة [3] حول تصورات طلاب كلية الكيمياء والمحروقات بجامعة بومرداس فيما يتعلق بالانتقال المفاجئ إلى التعلم عبر الإنترنت أثناء جائحة COVID-19، فقد اكدت على ضرورة اعتماد التعلم الهجين للاستفادة من مزايا كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم الحضوري خاصتا وان العديد من الاساتذة يخشون من التعليم الإلكتروني ويشعرون بالارتياح تجاه الأساليب التعليمية التقليدية والذي يعود أساسا الى الطبيعة الإنسانية التي تخشى التغيير.

وتبقى الدراسات والأبحاث حول التعلم الهجين في الجامعة الجزائري جد محدودة ويعود ذلك كونه في مراحله الأولى بالإضافة انه مفهوم جديد على الاسرة الجامعية.

خاتمة:

على الرغم من العدد الكبير من التعاريف المختلفة للتعلم الهجين، الا ان العلماء لديهم رأي مشترك حول كونه نمط حديث يمزج بين تقنيات التعلم المختلفة، (تقليدي وإليكتروني: الكمبيوتر، والتحكم عن بُعد، تطبيقات الانترنت، الهاتف المحمول، وما إلى ذلك)، ويعدل دور الأستاذ والتلميذ بهدف تحسين مخرجات التعليم.

انه لا يمكن الاستغناء عن النظام التعليمي التقليدي (وجه لوجه)، كما لا يمكننا في عصرنا الحالي الاستغناء عن التكنولوجيا الإلكترونية أو تجاهلها. وهذا ما يجعل التعلم الهجين مهم لأنه يجمع بين مزايا التعلم الالكتروني عبر الأنترنت، وبين مزايا التعليم التقليدي. كما انه يسمح للأستاذ من استغلال مميزات هذين الأسلوبين من التعليم في صورة متكاملة ومنسجمة. ومن ثم فإننا نقترح النقاط التالية:

تطوير بعض المقررات الدراسية القديمة لتسهيل دمجها بالتقنيات الرقمية الحديثة.

العمل على تطوير مهارات الأساتذة في استخدام التعليم الهجين من خلال إقامة دورات تكوينية.

العمل على تزويد جميع القاعات الدراسية بالأجهزة الالكترونية وربطها بشبكة الانترنت.

.العامة التعلم بيئة تحسين على بدقة الهجين التعلم تأثير لقياس البحث من مزيد إجراء ينبغي

إجراء بحوث علمية ميدانية للوقوف على واقع استخدام التعليم الهجين في كل جامعات الوطن في العملية التعليمية وتحديد الصعوبات التي تعرقل استخدام هذا النمط من التعلم.

دعم الأعضاء المستخدمين لتقنيات الحديثة في العملية التعليمية التعلمية من خلال الحوافز المادية.

تحفيز متزايد للطلاب وتفاعلهم مع التعلم الهجين الذي يؤدي في النهاية إلى نتائج أفضل.

.5. قائمة المراجع:

1) -نصر ياسمين ، (2020) , أفضل الممارسات, الاختبارات, التدريس, التعليم ,التعليم الافتراضي, التعليم في العالم العربي, برنامج ريمارك أوفيس, تطوير التعليم العالي.

2) وفاء طهيري..(2011) واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكر دمج التعليم الإلكتروني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم، جامعة الحاج لخضر – باتنة –الجزائر

3) Shams, I. E. (2013). Hybrid learning and Iranian EFL learners' autonomy in vocabulary learning. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *93*, 1587-1592.
4) Bärenfänger, O. (2005). Learning management: A new approach to structuring hybrid-learning arrangements. Electronic Journal of Foreign Language Teaching, 2 (2), 14–35.
5) Hockly, N. (2018). Blended learning. *Elt Journal*, *72*(1), 97-101.
6) Christensen M., Horn M., Staker H. Is K-12 Blended Learning Disruptive? An introduction to the theory of hybrids. Clayton Christensen Institute. 2013.
7) Bonk, C. (2016). Keynote: What is the state of e-learning? Reflections on 30 ways learning is changing. *Journal of Open, Flexible, and Distance Learning*, *20*(2), 6-20.
8) Moebs, S., & Weibelzahl, S. (2007). Blended Learning: Towards a mix for SMEs-stakeholders and their priorities. *Blended Learning*, 162.
9) Graham, C. R. (2006). Blended learning systems. CJ Bonk & CR Graham, The handbook of blended learning: Global perspectives, local designs.
10) Mazine Hadi Kazar. (2021). A proposed vision from the perspective of hybrid education for teaching physical education in the context of the quality of the educational process. *Modren Sport Journal*, *20*(1), 0046-0046.
11) Torrisi-Steele, G. (2011). This thing called blended learning–a definition and planning approach. Research and Development in Higher Education: Reshaping Higher Education, 34, 360-371.
12) Blizak, D., Blizak, S., Bouchenak, O., & Yahiaoui, K. (2020). Students' perceptions regarding the abrupt transition to online learning during the COVID-19 pandemic: case of faculty of chemistry and hydrocarbons at the university of boumerdes—Algeria. *Journal of Chemical Education*, *97*(9), 2466-2471.
13) Delialioglu, O., & Yildirim, Z. (2007). Students' perceptions on effective dimensions of interactive learning in a blended learning environment. Journal of Educational Technology & Society, 10(2), 133-146.
14) Driscoll, M. (2002). Blended learning: Let's get beyond the hype. *E-learning*, *1*(4), 1-4.

15) Graham, C. R. (2006). Blended learning systems. CJ Bonk & CR Graham, The handbook of blended learning: Global perspectives, local designs.
16) Khelfi, A. (2019). L'approche de formation hybride comme méthode d'enseignement facilitant la compréhension en lecture d'un cours de spécialité dispensé en FLE au supérieur Algérien. *Médiations Et médiatisations*, (2), 54-76. https://doi.org/10.52358/mm.vi2.90.

6. الهوامش

[1] القرار رقم 055 المحدد للتدابير الاستثنائية المرخصة في التنظيم والتسيير البيداغوجي، وفي تقييم وتدرج الطلبة خلال مرحلة كوفيد-19 للسنة الجامعية 2020- 2021

[2] انظر المرجع (Bärenfänger، 2005 ، ص. 15)

[3] انظر المرجع (Blizak et al., 2020)